من قريش انه احب عقيل بن علفة فقال له قبحك الله لقد اشبهت خالك
في الجفا فبلغت عقيلا فرحل من البادية حتى دخل على عمر بن عبد العزيز
فقال له اما وجدت لابن عمك شيئا تعيبه به الا خؤولتي قبح الله شركما
خالا وقال عمر انك لاعرابي جاف اما لو كنت تقدمت لادبتك والله ما
اراك تقرا من كتاب الله شيئا قال بلى اني لاقرا ثم قرا انا بعثنا نوحا
الى قومه فقال عمر الم اقل لك انك لا تقرا فقال ان الله تعالى يقول
انا ارسلنا فقال عقيل

خذا بطن هرشى او قفاها فانه * كلا جانبي هرشى لهن طريق

فجعل القوم يضحكون من عجرفته ويعجبون منه * ودخل عقيل
مسجد المدينة عند قدومه وله خفان غليظان فجعل يضرب
برجليه فضحكوا منه فقال ما يضحككم فقال له ابن الحكم وكانت
ابنة عقيل عنده وكان اميرا على المدينة انهم يضحكون من خفيك
وضربك برجليك وجفائك فقال لا ولكنهم يضحكون من امارتك
فانها اعجب من خفي وحكى ان يحيى بن الحكم خطب اليه ابنته
بعث اليها امراة من عنده لتنظرها فغمزت الامراة عضدها ووضعت
يدها فدقت انف المراة فرجعت الى يحيى وقالت بعثتني الى امراة
مجنونة فصنعت بي ما ترى فلما اتصلت بيحيى قال لها ما لك مع المراة
فقالت اردت ان يكون نظرك الي قبل كل ناظر فان كان حسنا
كنت اول من رآه وان كان قبيحا كنت اولى من واراه * ومن جيد
شعر عقيل يرثي ولده علفة

لعمري لقد جاءت قوافل اخبرت * بامر من الدنيا علي ثقيل

لتنتحي

لتنتحي المنايا حيث شاءت فانها * محللة بعد الفتى ابن عقيل
فتى كان مولاه يحل بنجوة * فحل الموالي بعده بمسيل
كان المنايا تبتغي في خيارنا * لها ثار او تهتدي بدليل

وقوله يحرض قومه بسبب جار لهم

اما هلكت فلم آتكم فابلغ * اماثل سهم رهطه رسولا
اذل الحيوة وذل الممات * وكلا اراه وخيما وبيلا
فان لم يكن غير احداهما * فسيروا الى الموت سيرا جميلا
ولا تقعدوا وبكم منة * كفى بالحوادث للمرء غولا

وقوله وقد خطب اليه رجل كثير المال يغمز في نسبه

لعمري لئن زوجت من اجل ماله * هجينا لقد حبت الي الدراهم
ابى لي ان ارضى الدنية انني * امد عنانا لم تخنه الشكائم

ويتكرر تلاقينا واتصل ترائينا فيدعوني ما دعا ابنة الخس
الى عبدها من طول السواد وقرب الوساد ابنة الخس هذه
هند ابنة الخس والخسف حكى ذلك الشريف المرتضى قدس سره في الجاهلية
ادركت القلمس احد حكام العرب الذي يقال انه اول من وصل
الوصيلة وسيب السائبة وتحاكمت هي واختها جمعة اليه في كلام لهما
ومدحته بابيات منها

اذا الله جازى منعما بوفائه * فجازاك عني يا قلمس بالكرم

وبعض الرواة يزعم انها ماتت في زمن النعمان بن المنذر عند هند
ابنته ويستشهد على ذلك بقول الفرزدق

وفيت بعهد كان منك تكرما * كما لابنة الخس الايادي وفت هند

Copyright © King Saud University